بسم الله الرحمن الرحيم

# النظام الأردني بين كذب السياسة وسياسة الكذب

**كذب السياسة:** أن يدعي النظام في الأردن أنه صاحب الرعاية والولاية على الأقصى المحتل الأسير، خصوصا بعد إعلان ترامب نقل السفارة الأمريكية إلى شرقي القدس، حيث وظف النظام كل طاقاته لحشد الناس للخروج في مظاهرات نصرة للمقدسات التي يرعاها عن بعد بلا رعاية ولا شأن له بحمايتها، فتأتي استجابة الشارع مخيبة لآماله في إشارة واضحة من الناس للنظام أن كفاكم لعبا وكذبا على مشاعر المسلمين وآمالهم، فأنتم لا شأن لكم لا برعاية المقدسات ولا بحمايتها، ثم تتعالى الأصوات في صالونات النظام السياسية للدعوة إلى إصباغ لقب خادم أولى القبلتين على ملك الأردن ! تكريسا لمفهوم الولاية والرعاية المزعومة، في تنافس محموم بين نظام الأردن وتركيا والسعودية على شرف لن يناله أي منهم، لأن شرف الرعاية والولاية لن يكون إلا للنظام الذي يحمي المقدسات وأرضها وأهلها ابتداء ويحررها من رجس ا لاحتلال البغيض، وليس للأنظمة التي تتسابق على ا لارتماء في أحضان الكافر المستعمر لتقوم بحماية كيان يهود المسخ من أن يناله من المسلمين أي أذى ليستمر جاثما على صدور أهلنا ومقدساتنا، فأي كذب فاضح مفضوح هذا؟! ألا تستحون؟!

**سياسة الكذب:** اكتشف المسلمون في الأردن حجم الكذب والتضليل والخداع الذي يمارسه النظام على الناس فيما يخص الأحداث التي رافقت إعلان الرئيس الأمريكي نقل سفارته إلى (القدس الشرقية)، فمن جهة يقوم النظام بحشد الناس لتسيير المسيرات ضد قرار ترامب ليظهر اعتراضه عليه، للضغط ربما باتجاه تغيير الموقف الأمريكي، ومن جهة لا يقوى النظام الأردني على تحمل استمرار المظاهرات والوقفات التي تناديه بضرورة تحمل مسؤولياته نحو حماية المقدسات ورعايتها بتحريك جيوش الأمة لنصرة فلسطين والأقصى و استئصال كيان يهود.

ترى لماذا منع النظام الأردني تلك الوقفات والمسيرات التي أعلن عنها حزب التحرير مسبقا أمام المساجد المختلفة في أكثر من مدينة أردنية ؟! أليس هو من حشد وجيش الناس للخروج في مسيرات ومظاهرات قبل أيام؟! فما الفرق يا ترى بين مظاهرات يقبلها ويعمل لها وبين مسيرات ووقفات حزب التحرير فيرفضها ويمنعها؟! مع أن الكل يرفع شعارات لنصرة الأقصى؟! فما الفرق أن يهتف المسلم بقوله "بالروح بالدم نفديك يا أقصى"، وبين أن يهتف المسلم التحريري مستنصرا جيوش الأمة للتحرك نحو نصرة فلسطين، على غرار "وين جيوش الأمة وين " أو "الأمة تريد تحريك الجيوش"؟! ما الفرق بين أن يهتف المسلم التائه الحائر المحب لفلسطين والأقصى بحبه لتحرير الأقصى وطرد يهود، وبين أن يهتف المسلم التحريري واضعا إصبعه على الجرح

وعلى زناد الحل، فيطالب المسلمين أن يدركوا أن فلسطين لم يحتلها الصهاينة إلا بسبب تخاذل حكام الأنظمة العربية فهي أنظمة شريكة في مساعدة المحتل وليست أنظمة تعمل لصالح تحرير أرضنا وأمتنا؟! والدليل على ذلك أنه مهما جرى لفلسطين والمسلمين فيها فإن ذلك لم يحرك في هذه الأنظمة شعرة عز وكرامة أو إحساس بكرامة أمة مهدورة، ولا أدل على ذلك مما جرى ويجري مرارا لغزة أو للأقصى.

أيها المسلمون:

من منا لا يعلم أن فلسطين محتلة، وأن الأقصى أسير بيد كيان كيان يهود؟! لا بل من منكم يصدق أن تحرير فلسطين والأقصى يحصل بالمسيرات والمظاهرات؟! فما هو دور الجيوش إذا لم تكن لتحرير أرضنا ومقدساتنا المحتلة إذن؟!

وإذا كان لا بد من التعبير عن حالة الغضب التي تجتاح كيان الأمة فإن الواجب يملي علينا مطالبة من بيدهم القرار من حكام بلادنا، ومن بيدهم السلاح والقوة من أبناء أمتنا بضرورة تحمل مسؤولياتهم حيال ذلك أو إخلاء الساحة أمام المخلصين من أبناء الأمة لإنجاز وعد الله بتحرير أهلنا وأرضنا ومقدساتنا من تلك الشرذمة المسخ التي عاثت في أرضنا فسادا.

أيها المسلمون:

إن أفراد الأمن والجيش وضباطه وقادته هم أبناؤكم وإخوانكم يسرُّهم ما يسركم، لكن إرادتهم محتلة مأسورة كفلسطين والأقصى، مأسورون لحاجاتهم ومصالحهم التي ارتبطت بشكل أو بآخر بوظيفة هذه الأنظمة، إلا أن هذا الأسْر لن يطول ، فكأني بنفوسهم تتوق إلى عسكرية عز وكرامة يسطرون من خلالها ملاحم البطولة والفداء والتضحية في سبيل رضوان الله، فأجملوا لهم بالطلب والحجة وردوهم إلى إسلامهم وقرآنهم وسالف مجد أمتهم ورجالها، لعل الله يخرج لنا من بينهم من ينصر دينه وأمته وما ذلك على الله بعزيز.

ولهؤلاء الرجال نقول:

نعلم أن فيكم الرجال والرجولة والأبطال وصانعي البطولة، ونعلم أن المهمة ليست سهلة، لكننا نعلم أيضا أنكم أحفاد رجال اليرموك والكرامة، فلا تهنوا ولا تحزنوا ، فبإسلامكم أنتم الأعلى والأجدر بنصر الله، فمن يغلبكم إذا نصركم الله؟! فاطرحوا عنكم الخوف إلا من الله ولا تطلبوا العزة والمجد إلا في جنبه، فوالله إنه ليحزننا أن تظلوا على هامش الدنيا تأتون إلى الدنيا وتخرجون منها أعدادا ورتبا عسكرية بلا سيرة مشرفة يذكرها أو يخلدها تاريخ!!

وأخيراً فهذه رسالة إلى أفراد وضباط الأمن العام، ألستم أنتم الذين رافقتم وقفاتنا ومسيراتنا في الجُمَع السابقة من بدايتها إلى نهايتها؟! فما الذي جرى حتى تشاركوا بمنع وقفات المسلمين أمام المساجد، هل تم

تحرير فلسطين والأقصى؟! أم هل تحركت الجيوش لنصرتها؟! اسألوا أصحاب القرار لماذا سمحوا هناك ومنعوا هنا؟! أي لعب وكذب سياسي هذا الذي يمارسونه وعلى من؟! علينا أم عليكم؟! أم علينا جميعا؟!

أيها الإخوة أفراد وضباط الأمن، يا من شاركتم في جمعة المنع ! لقد أدينا صلاة الجمعة وإياكم سويا وجنبا إلى جنب، ونحن نعلم أنكم جئتم لتنفيذ أمرٍ للنظام ليدوس بنعالكم حرمات الإسلام والمسلمين، فما الذي صنعتم بمنعكم المسلمين من أن يهتفوا لنصرة فلسطين والأقصى ويكبروا؟! بالله عليكم هل شعرتم بالنصر علينا أم بالنصر لهم، يضربون الأمة بأبنائها "أنتم" نعم "أنتم"، وهم في حصونهم وقصورهم يحتسون كؤوس نصر الذليل على العزيز، فلصالح من يتم ذلك ؟ فكّروا معنا، لا بل إننا نناشدكم الله أأزعجكم أنتم تكبيرنا أم أزعجكم شعاراتنا عندما نقول إن القدس لنا وأننا نطالب جيوشنا بالتحرك لنصرتها، أصحيح أنكم تريدون إسكاتنا ليهنأ اليهود في أرضنا المقدسة، بل ماذا ستقولون لربكم عن سبب اعتقالكم لنا؟! هل اعتقلتم مجرمين أو سارقين وقطاع طرق أم ماذا؟! لا تقولوا لنا إنكم عبيد مأمورون فهذا ما لا ترضاه لكم أمهاتكم وآباؤكم ولا زوجاتكم وأولادكم، فنحن نريد لكم أن تكونوا أسيادا على أرضكم وفي قراركم، فلا يختطفنكم أحد إلى حيث لا مصلحة لكم ولا لأهلكم ولا لأمتكم، عندها فقط ستجدون أن حناجرنا ستصدح سويا كما في صلاة العيد في كل مناسبة من مناسبات أمتنا، ولا يفوتنا أن نحذركم من أن تظلوا مجرد أتباع لا رأي لكم ولا قرار، فإن حياة آخرها موت ثم جنة أو نار، لجدير بمن يعيشها أن يتفحص أين يضع قدمي هو في أي اتجاه يخطو، فاحذروا قول الله: ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ * إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ * وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ**﴾.

اللهم إننا نتحرك بلستمرار بلتجاه ستنصار إخوان لنا في الدين والدم ليقوموا بواجبهم الذي تدربوا وحملوا السلاح من أجله، اللهم فإننا نرى بعضهم لا يستأسد إلا علينا ونحن نذكرهم بواجبهم ويذرون الظالمين غارقين في فجورهم وغيهم طمعا ربما في فتات راتب أو رتبة، اللهم يا من تحول بين المرء وقلبه أيقظ في نفوس إخوتنا من الجند والضباط والأمن والدرك إحساسهم بواجبهم حيال دينهم وأمتهم وبلادهم، ليأخذوا على يد الظالمين واجعل منهم قادة لعز الإسلام ومجده... اللهم إنا بلغنا اللهم فلشهد

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

**كتبه للمكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير**

**عبد الرؤوف بني عطا "أبو حذيفة"**